كبير على اسم يوحنا بطريرك انطاكية وانّها وضعت اوّلا في العربية ومؤلفها هو ميخائيل الراهب المذكور في مقدّمة النسخة الثانية ثم نقلها بعد ذلك يوحنّا بطريرك انطاكية الى اليونانيّة بتصرّف . ونحن مع تقدمة التهانئ لحضرة الخوري ق . ب . نرى مشكلًا في نسبته ترجمة القديس يوحنّا الدمشقي العربيّة الى الراهب ميخائيل وفي نسبته نقلها اليوناني الى يوحنّا الانطاكي وقد عاش هذا في القرن العاشر على عهد نيقوفورس الثاني فوقاس وكتب الراهب ميخائيل بعده بنحو مائة سنة في القرن الحادي عشر بعد دخول ابن قطلمش الى انطاكية سنة ١٠٨٤ فالرجاء من حضرته ان يحلّ لنا هذا المشكل التاريخي ل . ش

شذرات

الكنيسة بازاء اعدائها — تأسّف حضرة الخوري ا . م . غ . احد الآباء المرسلين الكرمليين في بوانس ايرس على ما وجده في الجمهوريّة الفضيّة من معاداة بعض الكتبة للكنيسة الكاثوليكية فنظم هذه القصيدة منتصراً لبيعة الله مبيّناً فيها انّ مساعي اعداء الكنيسة لا تضرّ بسواهم وانّ الكنيسة لا بُدّ فائزة شاؤوا ام ابوا:

رَسَمَ الالهُ على الكنيسة آيةً تتزعزع الدنيا ولا تتزعزعُ
صَرعت قوى من رامَ صَدْمَ صليبها أبداً تدوم وللأعاديَ تصرعُ
شنّ الموالمُ غارةً لتنالها فتقهقروا وتشتّروا وتضعضعوا
والنصرُ دوماً دأبُها وشعارُها وسيوفها عنقَ الضلالةِ تقطعُ
يا من عمدت الحربَ مَعْها فارتجعْ كي لا تعودَ بعينِ حزنٍ تدمعُ
هاكَ المثالَ اذا قصدت قتالها وتيقّنْ بانَّ نفسكَ تخدعُ
قردٌ رأى يوماً حذاهُ حمامةً بيضاء كالثلج النقيّ تلمعُ
أتتِ ارتقتْ غصناً باعلى دوحةٍ في روضةٍ فيها البدائعُ جُمَّعُ
وبهاؤها بهرَ العيونَ بنورهِ فكأنها شمسُ الضحاء تشعشعُ
جمعتْ جموعَ فراخها من حولها وغدت بهم شبه الثريّا تسطعُ

من مُدهش بجماله من كامل بصفاته حذقاً وحسناً يجمعُ
من طائر من ماثل من صادح سبحاً ومجداً للمهيمن يرفعُ
حرق الحشا من تي المشاهد قردنا واذابهُ الحسدُ الخبيث المُفجعُ
وغدا كمن فقدَ الهُدى من قهره يرغي ويلطمُ رأسهُ ويُبَعبعُ
قصدَ الحسودُ قتالها ليميتها ظناً بان الضيمَ عنهُ يدفعُ
ما افلتتْ لكن رآها أنها بدرُ الجمالِ وانه المُستَشنَعُ
هَجَمَ الجهول وقلبه متحرقٌ وبقصده غصنَ الحمامة يقطعُ
ليزجها حتى الحضيض وزعمهُ بسقوطها كاسَ المنونِ تُجَرَّعُ
فتسلّقَ الغصنَ الذي هي فوقهُ في همّةٍ تحكي النسيمَ واسرعُ
وبدا يعضّضهُ ويقرض جذعهُ ويزهُ طوراً وطوراً ينزعُ
جَهِلَ التعيسُ بانه إن قطّع م الغصنَ خالاً عمرهُ يتقطعُ
قالت له تلك الحمامةُ: يا غبي اجهلتَ انكَ بابَ حتفك تقرعُ
لم يرتدعْ فالحقدُ اعمى قلبهُ وأبى النصائحَ والمواعظَ يسمعُ
شفقت عليه وحذّرتهُ فما ارتضى الّا حماقةَ فعلهِ يتتبّعُ
حتى تحطّمَ غصنهُ فدرتْ لهُ اصداءُ اوديةٍ وهو يتصدّعُ
وانقضّ منحطاً بصحبةِ قردنا فتكسرت اطرافهُ والاضلعُ
وتضرّجتْ جثمانه بدمائهِ وحياتهُ بالرغمِ عادَ يودّعُ
فبكى دماً ندماً على مفعولهِ وتمازجت فيهِ الدما والأدمعُ
ندمَ التعيسُ ولات ساعة مندمٍ راحت ندامته سدًى لا تنفعُ
امّا الحمامة فحلّقت بترفرفٍ نحوَ الكواكب بالهنا تتسمّعُ
وفراخها ضحكت عليهِ لجهلهِ وتطايرت نحو العُلى تتجشّعُ
والقردُ اضحى اسفلاً متجندلاً والطرف منهُ محرّقاً يتطلعُ
ذابت حشاه واكتوتْ امعاؤهُ وقضى بموتٍ للصخور يُفجّعُ
كيدُ العدوِ عليهِ يرجعُ دائماً والنصرُ دوماً للكنيسة يرجعُ
هذي الكنيسة لا تَذِلُّ لقائكٍ وتُذِلُّ راساً ضدّها يترفّعُ
هذي الكنيسة لا يُصدَّعُ ركنها وصليبُها وكنَ الجحيم يصدّعُ

هذي الكنيسة لا خلاصَ بدونها تتزعزع الدنيا ولا تتزعزعُ

﴿ اعتراضات محمّد طاهر التنير ﴾ روى حضرة الاب تورنيز في مقالته عن النهضة الكاثوليكيّة في حلب في القرن السابع عشر ما ابداهُ بعض نصارى الشهباء في سبيل دينهم من البسالة حتى فضّلوا المنيّة على الدنيّة وماتوا كراماً لحفظ شرفهم ودينهم . فقام كاتب عرف قرّاءنا تطاولهُ على ديننا في كتابهِ المعنون « العقائد الوثنية في الديانة النصرانيّة » الذي زيّفناهُ بكرّاسين تحت عنوان « تفنيد التزوير لمحمّد طاهر التنير » فاخذناهُ بهما وكان يوسعنا ان نطيل ذلك الردّ في عدّة مجلّدات . وكأنّ هذا الكاتب المرّ نقم علينا فظنّ انّهُ هذه المرّة يصيب في مجلّتنا مقتلاً لكن ساء ظنّهُ فانّ الاخبار التي نقلها حضرة الاب تورنيز عن شهداء حلب رواها عن اوثق المصادر بل عن شهود عيانيين دوّنوها عند وقوعها وقد دلّ حضرة الكاتب في ذيل مقالتهِ على هذه الاسانيد التي يمكن التنير واصحابهُ ان يرجعوا اليها . وهي مرويّة اوّلاً في ترجمة القنصل الفرنسويّ « فرنسوا پيكه » الذي كان في تلك الايّام قنصل مملكتهِ في حلب واعلمَ دولتهُ برقوعها . وثانياً دوّنها المرسلون الفرنسويّون في كتاباتهم المرسلة الى اوربة والمصونة حتى اليوم في سجلّات الدولة الفرنسويّة حيث يستطيع كلّ من شاء ان يفحصها ويتحقّق صدقها . وثالثاً ورد ذكرها في تاريخ يرقى كاتبهُ الى ذلك العصر طُبع بالفرنسويّة والايطالية عنوانهُ (Besson : *Syrie et Terre Sainte*) . رابعاً ولا يزال نصارى حلب يروون حتى اليوم كثيرًا من هذه الاخبار ويكرمون اولئك الشهداء . وقد شاهدنا في بعض احيانهم قبر واحد منهم . افيطلب محمّد طاهر التنير اكثر من هذه الشواهد ؟ . ولو عرف ما نعرفهُ من اخبار ذلك الزمان بل لو تذكّر ما هو اقرب منّا وعاينهُ بعض شيوخنا بل كهولنا واحداثنا كحوادث الشام سنة ١٨٦٠ وحوادث الارمن سنة ١٨٩٥ وآضنة سنة ١٩٠٩ لودّ لو ان تبقى تلك الاعمال المجيّة مستورةً الى ابد الدهر . ولكن ليس خفيّ الّا سيظهر ان شاء الله . امّا شتائم الكاتب فلا نكترث لها ويكفينا ان نقول لهُ انّ ما عدّهُ في مقالة الاب تورنيز كذباً وخرافة دليل واضح على انّهُ يجهل اخبار زمانه التي كلّ منّا بل كلّ من رواة المسلمين يعرفون اكثر منها . وما احرانا نحن من جهتنا ان نقيم الحجّة على محمّد طاهر التنير الذي من

اوّل عدد من ورّيقته الحديثة ابتدأ بالسفاهة وجرح احساسات النصارى بصورة صليب علّق على عارضته حذاء ونصبهُ فوق رؤوس ملوك البلقان سامح الله الدولة التي تسمح بنشر مثل هذه السوخ

اثر روماني في بيروت بينما كان الفعلة في اواسط الربيع الاخير يحفرون لوضع اساس بيت في رأس بيروت اذ وقفوا على صفيحة طولها متر و١٢ س في عرض ٤٧ ملمترًا وسمك ٤٠ م وجدوا عليها كتابة لاتينيّة محكمة الصنع مهمّة لتاريخ بيروت نشرها حضرة الاب لويس جلابرت من اساتذة كليّتنا في نشرة اكادمية الكتابات والفنون الجميلة (Académie des Inscript. et Belles-Lettres, *Juin*, 1912, 248-256)

C. Valerio. T. f., Fab(ia tribu). Rufo, honor(ibus) decurionalib(us) orn(ato) dec(urionum) dec(reto), praef(ecto) coh(ortis) VI praetor(iae), tr(ibuno) mil(itum) leg(ionis) VII Cl(audiae) P(iae) F(idelis), misso cum vexillo ab Imp(eratore) Nerva Traiano Optumo Aug(usto) Ger(manico) Dacico Parth(ico) Cyprum in expeditionem. praef(ecto) alae Gaetulor(um), praef(ecto) Imp(eratoris) Caesaris Trani (*sic*) Hadriani Aug(usti) P(atris) P(atriae) (duum)virali potestate, L. Careius Adiectus Sedatianus ob merita.

فيستفاد من هذا الاثر ان رجلًا من مستعمرة بيروت الرومانيّة اسمهُ كاريوس أدجكتوس سيداتيانوس عُني بحفر هذه الكتابة تذكارًا لضابط يُدعى ڤاليريوس روفوس اشتهر بعدّة وقائع نال من فضل الامبراطور ادريان نحو السنة ١٢٩—١٣٠ للمسيح رتبة شرفيّة اذ جعلهُ كتائبه في بيروت لمّا اختارتهُ بلديّتها كاحد الاثنين (duumvir) المترئيين لتدبير احوال المدينة . وفي الكتابة المذكورة اشارة الى خدم اخرى اداها ڤاليريوس روفوس لدولته اولها محاربتهُ للفرس مع الامبراطور طرايانوس سنة ١١٤ كضابط في الفرقة السابعة المعروفة بكلوديا. ثم بعثتهُ العسكريّة الى قبرس نحو ١١٦ او ١١٧ لتجيج جماح اليهود الذين روى عنهم المؤرخ ديون كاسيوس انهم كانوا عمدوا الى الثورة فنهبوا مدينة سلاميّة وقتلوا ٢٤٠,٠٠٠ من اهل تلك الجزيرة. ثم تعيينهُ كقائد لفرقة من الفرسان تُعرف بالجاتوليّة . فترى خطر هذا الاثر لتاريخ بيروت وقبرس والامبراطورين طرايانوس وادريان ومنهُ يترجح انّ ادريان شرّف بيروت بزيارة خاصّة فاختارتهُ البلديّة كرئيسها شرفًا